

العيش المستقل من منظور اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ولجنتها الأمامية

الدكتور مهند العزة
خبير دولي في مجال الإعاقة
عضو لجنة اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

لماذا بدائل الإيواء والعيش المستقل؟

- الإيواء إخفاء وإقصاء؛
- الإيواء تمييز وانتهاك.

موقف اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من الإيواء

- المبادئ العامة للاتفاقية قوامها الدمج وعدم التمييز واحترام التنوع والاختلاف؛
- العيش المستقل في الاتفاقية يلزم الدول الأطراف باحترام خيارات وقرارات الأشخاص ذوي الإعاقة في اختيار الأماكن التي يعيشون فيها والأشخاص الذين يعيشون معهم وتحظر على الدول فرض الإقامة في أي مكان محدد.

كيف تخالف المنظومة الإيوائية الاتفاقية؟

الإيواء يحول دون:

- الدمج؛
- احترام الاستقلالية الفردية وحرية اتخاذ القرارات؛
- المساواة؛
- عدم التمييز؛
- احترام هوية الطفل وتطورها.
- هذه جميعا هي المبادئ والركائز التي تقوم عليها الاتفاقية كما هي في مادتها 4.

كيف تخالف المنظومة الإيوائية الاتفاقية؟

- إهدار حق الأشخاص ذوي الإعاقة في ممارسة أهليتهم القانونية؛
- إهدار حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الدعم على اتخاذ القرار؛
- إهدار حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الموافقة الحرة المستنيرة.
- هذه جميعها ركائز ممارسة الأهلية القانونية كما وردت في المادة 12 من الاتفاقية.

كيف تخالف المنظومة الإيوائية الاتفاقية؟

- إهدار حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحرية والأمن، المادة 14؛
- تعريض الأشخاص ذوي الإعاقة للإساءة والاستغلال بسبب البيئات المقيدة وإضعاف حمايتهم ضدها بالمخالفة للمادة (16)؛
- الحرمان من حرية التنقل والحركة، المادة 20؛
- الحرمان من حرية الرأي والتعبير، المادة 21؛
- انتهاك الحق في الخصوصية، المادة (22)؛
- الحرمان من الحق في تكوين أسرة، المادة 23.

موقف لجنة الأمم المتحدة لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من الإيواء

- التعليق العام للجنة رقم 5 2017 المستند بصفة أساسية للمادتين 19 و 14 المتعلق بالحق في العيش المستقل وإنهاء منظومة الخدمات الإيوائية على أساس الإعاقة؛
- حض الدول الأطراف على إنهاء منظوماتها الإيوائية وتعزيز العيش المستقل وجعل الخدمات العامة نهية وسهلة الوصول والحصول للأشخاص ذوي الإعاقة؛
- توضيح مخالفة المنظومة الإيوائية لمبادئ الاتفاقية وأحكامها التفصيلية ذات الصلة؛
- حض الدول الأطراف على وضع استراتيجيات تفضي إلى بدائل دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة.

موقف لجنة الأمم المتحدة لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من الإيواء

- إصدار اللجنة للمبادئ التوجيهية الخاصة بإنهاء الإيداع في دور الرعاية الإيوائية؛
- استندت المبادئ التوجيهية في إعدادها إلى التعليق رقم 5 2017 ومشاورات وثيقة مع الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال سبع لقاءات تشاورية إقليمية شملت أكثر من 500 شخصاً من ذوي الإعاقة وتجاربهم في هذا المجال؛
- شارك في المشاورات ناجون من الإيداع في المؤسسات الإيوائية ونساء وأطفال وكبار سن من ذوي الإعاقة؛
- اشتملت المشاورات على منظمات المجتمع المدني بما في ذلك منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة بطبيعة الحال.

مضامين المبادئ التوجيهية

تضمنت المبادئ التوجيهية الخاصة بإنهاء المنظومة الإيوائية على:

• موقف واضح بأن الإيواء على أساس الإعاقة تمييز صريح يتناقض مع الاتفاقية وبصفة خاصة مادتها الخامسة الخاصة بقاعدة عدم التمييز وحض الدول الأطراف على إنهاء الإيواء.

عناصر إنهاء منظومة الإيواء

تضمنت المبادئ بيان هذه العناصر من خلال:

• تعريف الإيواء بأنه الإيداع القسري في دور الرعاية أو مثيلاتها على أساس الإعاقة أو بسببها سواءً كان هو السبب الوحيد أو مقترناً بغيره مثل دواعي العلاج أو الحماية؛

• بيان المقصود بالمؤسسات الإيوائية على سبيل المثال لا الحصر ومنها: دور الرعاية، مستشفيات الصحة النفسية ذات الإقامة الطويلة، دور الإيواء الآمن للضحايا العنف مثلاً أو غيرهم إذا كانت دائمة، الدور الخاصة بـ"الخرف"، والمدارس الداخلية الخاصة بالإعاقة.

عملية التحول من الإيواء إلى الدمج

أوردت المبادئ بعض العناصر المتعلقة بعملية التحول إلى الدمج منها:

- تمكين ضحايا الإيواء من ممارسة حقوقهم في الاختيار واتخاذ القرار؛
- تهيئة البيئة والخدمات لتكون مستوعبة لمتطلبات وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إليها والحصول عليها؛
- أن يقود عملية تفكيك الإيواء الأشخاص ذوو الإعاقة أنفسهم؛
- أن لا يكون لمن كانوا قائمين على إدارة المنظومة الإيوائية أي دور في تفكيكها.

المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتمويل لإنهاء الإيواء

أوجبت المبادئ على الدول:

- حظر الاستثمار في المنظومة الإيوائية؛
- حظر الإنفاق من المال العام على تشييد المؤسسات الإيوائية؛
- توجيه الإنفاق لجعل الخدمات دامجة وشاملة عوضاً عن تعزيز الإيواء.

النساء والأطفال وكبار السن ذوو الإعاقة في مبادئ إنهاء الإيواء

أوجبت المبادئ التوجيهية:

- الانتباه إلى أن النساء ذوات الإعاقة هنّ الأكثر عرضة للتمييز والعنف ولا إساءة والاعتداءات الجسدية والنفسية والجنسية في دور الإيواء، لذلك يجب أن تسارع الدول إلى "تحريرهنّ" من المؤسسات الإيوائية؛
- لفتت المبادئ إلى الأثر السيء للإيواء على الأطفال من حيث تعميق العزلة والحيولة دون التطور؛
- أكدت المبادئ على أن العيش المستقل للأطفال يشمل حقهم في العيش مع أسرهم المباشرة أو البديلة وفي مجتمعاتهم وضمان تمتعهم بحقوقهم ووصولهم إلى الخدمات والحصول عليها؛
- أشارت المبادئ إلى أن كبار السن ذوو الإعاقة هم أيضاً أكثر عرضة للتمييز والإساءة والإقصاء في منظومة الإيواء، لذلك يجب إيلائهم أولوية أثناء قيام الدول بإنهاء هذه المنظومة.

البيئة التشريعية والخدماتية المعززة للعيش المستقل

- أوردت المبادئ التوجيهية حزمةً من العناصر والمتطلبات التشريعية والخدماتية لإنهاء المنظومة الإيوائية منها:
- تعديل التشريعات بما يعزز من ممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة لأهليتهم القانونية ويضمن إنفاذ الموافقة الحرة المستنيرة واتخاذ القرار في كل ما يتعلق بشؤونهم؛
- وضع التشريعات التي تحظر الإيواء والاستثمار فيه أو التوسع في القائم منه؛
- جعل الخدمات المجتمعية شاملةً ودامجةً للأشخاص ذوي الإعاقة وعدم اللجوء إلى الفصل في تقديمها؛
- إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في تصميم الخدمات المجتمعية الشاملة الدامجة وإدارتها.

دور التعاون الدولي في تفكيك منظومة الإيواء

- أوردت المبادئ التوجيهية جملةً من الركائز لجعل برامج التعاون الدولي داعمةً لتحقيق العيش المستقل ومانعةً لتوسع الإيواء، ومنها:
- وجوب التأكد من أن برامج التعاون الدولي كافة لا يتم استخدامها بأي شكل من الأشكال في المؤسسات والخدمات الإيوائية؛
- ضمان أن تكون المشاريع والبرامج الممولة من خلال آليات التعاون الدولي شاملةً ودامجةً للأشخاص ذوي الإعاقة ومعززةً للعيش المستقل؛
- إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة وبصفة خاصة الناجين من المؤسسات الإيوائية في تصميم وتنفيذ المشاريع والبرامج الرامية إلى تعزيز العيش المستقل من خلال آليات التعاون الدولي؛
- حظر الدول لما يعرف ببرامج "السياحة التطوعية" إذا كان يقوم من خلالها متطوعون بالعمل في مؤسسات إيوائية في بعض الدول.

التعليق العام رقم 5 / 2017 الصادر عن لجنة الأمم المتحدة لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة حول العيش المستقل وإنهاء الإيواء متاح على:

- <https://www.ohchr.org/en/documents/general-comments-and-recommendations/general-comment-no5-article-19-right-live>

المبادئ التوجيهية الخاصة بإنهاء الإيداع الصادرة عن اللجنة، متاحة على:

- <https://www.ohchr.org/en/documents/legal-standards-and-guidelines/crpd5-guidelines-deinstitutionalization-including#:~:text=The%20guidelines%20draw%20on%20the,%2C%20neglect%2C%20abuse%2C%20ill%2D>

شكراً جزيلاً

Thank you very much
m.alazzeah@orange.jo